كلمة ممثل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني أن أحمل إليكم تحيات معالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة، وتمنياته بأن يحقق مؤتمركم هذا أهدافه، وأن يتوصل إلى إقرار المشروعات المعجمية المطروحة عليه، ليتمكن العلماء العرب من استخدامها في جهودهم المتواصلة لمواكبة المتغيرات العالمية المتسارعة، و ليساهموا بها في تقدم الحضارة العربية الإسلامية بخاصة،والحضارة الإنسانية بعامة .

و يطيب لي في هذه المناسبة، أن أتقدم بالشكر والتقدير، باسم معالي المدير العام للمنظمة الإسلامية، إلى سعادة الدكتور عباس محمد الصوري مدير مكتب تنسيق التعريب في المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، على دعوته الكريمة، التي وجهها للمنظمة الإسلامية، وذلك في إطار التعاون بين المنظمتين العربية و الإسلامية، و توجههما نحو التكامل، وسعيهما المشترك لتحقيق هدف سام تطلبه الدول الأعضاء، و تحث عليه، وللقيام بواجب تفرضه التحديات الحضارية المعاصرة .

ولا يفوتني، أن أتقدم بالشكر إلى حكومة المملكة المغربية لاستضافها الكريمة لأعمال هذا المؤتمر،وأن أعرب عن تقدير المنظمة الإسلامية لدعمها و مؤازرتها للخطط والمشروعات في إطار التعريب، منذ أن انطلق على أرضها الطيبة أول مؤتمر للتعريب في أوائل الستينيات.

حضرات السادة والسادات

لقد وضعت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في مقدمة اهتماماتها، العمل على نشر اللغة العربية، وتعليمها داخل العالم الإسلامي و خارجه، وحققت المنظمة في هذا الميدان، ومنذ تأسيسها في عام 1982، نتائج مُرْضِية، وهي لا تزال تعمل في هذا المجال بالتعاون والتنسيق مع الدول الأعضاء، ومع المنظمات والمؤسسات العربية والإسلامية ذات الاهتمام المشترك، اقتناعاً منها بأن اللغة العربية، هي لغة الإسلام، وبأن العمل من أجل نشر اللغة والتمكين لها، وتدعيم مكانتها، وتوسيع نطاق تعلّمها، كل ذلك جزء لا يتجزأ من خدمة الإسلام، عقيدة وثقافة وحضارة.

وتقوم منهجية العمل لدى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في هذا الميدان، على ثلاثة محاور هي:

المحور الأول: تخطيط المناهج التربوية، وإعداد الكتب التعليمية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

المحور الثاني: تكوين مدرسي اللغة العربية وتأهيلهم، وذلك بعقد دورات تدريبية لهم في مختلف المستويات.

المحور الثالث: كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي.

فمن خلال هذه المحاور، تعمل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة على توفير قاعدة متينة من الخبرات والكفاءات المحلية، يتم تكوينها بأساليب تعليمية لتتولى الاضطلاع بمسؤولية تربوية تعليمية في محيطها وبيئتها. وفي هذا النطاق، قامت المنظمة الإسلامية بتنظيم الدورات التدريبية لتكوين مدرسي اللغة العربية داخل البلدان الإسلامية، وفي البلدان ذات الأقليات المسلمة، وفي بعض العواصم الأوروبية والآسيوية التي توجد بها جاليات عربية إسلامية. كما حرصت المنظمة الإسلامية دائماً على إيفاد الخبراء التربويين المتخصصين في تعليم العربية لغير الناطقين بها، ومن المفيد أن نشير في هذا المقام، إلى أن المنظمة الإسلامية قد أوفدت في الشهور الأولى من هذا العام، أربعة عشر أستاذاً لتعليم اللغة العربية إلى بعض الدول الإفريقية، وإلى الدول المستقلة حديثاً، وإلى البوسنة والهرسك.كما يندرج تحت هذا الإطار أيضاً، المساعدات والخدمات التي تقدمها المنظمة الإسلامية إلى المدارس القرآنية التقليدية، وما توليه من الحرص على تطويرها وتحديثها، لتتمكن من القيام بدور حيوي بالغ الأهمية في تعليم اللغة العربية.

ولا يفوتنا في هذا المجال أيضاً، أن نشير إلى المراكز التربوية التعليمية التي تقيمها المنظمة في جزر القمر، وفي مالي، وفي تشاد، وإلى إنشاء قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بمعهد الحضارة الإسلامية في جامعة الدولة لإعداد المعلمين بموسكو. كما وضعت المنظمة الإسلامية برنامجاً طموحاً لإعادة الهوية العربية الثقافية والحضارية إلى العديد من الشعوب الإسلامية التي رزئت بالاستعمار، وذلك من خلال إعادة كتابة اللغات الوطنية لهذه الشعوب بالحرف العربي، في عملية تقنية وفنية وتعليمية، تتمثّل في تنميط (أي وضع نَمَط عربي للحروف) كتابة ست عشرة (16) لغة من اللغات الإسلامية التي تتحدث بها الشعوب الإفريقية المسلمة. وقد عزَّز هذا العمل ما قامت به المنظمة الإسلامية من صنع آلة كاتبة جديدة تطبع بالحروف العربية اللغات الإسلامية التي تم تنميط كتابتها، مما يوسّع من دائرة انتشار الحرف العربي الذي هو المدخل إلى تعليم العربية والإقبال عليها لدى الشعوب الإسلامية غير الناطقة بها.

إننا نرى في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، أن نشر اللغة العربية خارج البلدان العربية، هو مسؤولية مشتركة بين المؤسسات والمنظمات العربية والإسلامية، سواء الحكومية منها، أو غير الحكومية.

وإننا نشيد بنشاطات مكتب تنسيق التعريب وببرامجه التي نراها تمثّل أهم مرتكزات مسيرة التعريب على مستوى الأمة العربية، حيث أتاح تضافر الجهود وتعاونها وفق خطط علمية متقنة، إنجاز عدد كبير من المعاجم المتخصصة في مختلف ميادين العلم، مما جعل مكتب تنسيق التعريب يتبوأ منزلة رفيعة بين المنظمات والمؤسسات التي تعمل من أجل

الحفاظ على هوية الأمة وفي سبيل صيانة اللغة العربية، وعلى تأكيد قدراتها على مواكبة إنجازات العلم، وهذا ما تؤكده المشروعات التسعة لمعاجم المصطلحات في عدة ميادين علمية وفنية المطروحة على مؤتمركم هذا، مما يشكّل جهداً قيماً، ويمثّل في الوقت نفسه، مرجعيَّة لغوية تستفيد منها أجيال الأمة العربية في مواكبة الحضارة الحديثة والمساهمة في تقدمها.

فالشكر والتقدير لكل من ساهم في إعداد هذه المشروعات التي تتزايد حاجةُ الأمة العربية الإسلامية إليها. وإننا على ثقة تامة بأن مؤتمركم الموقر هذا، سيتوصل إلى نتائج هامة.

والله نسأل أن يسدد خطانا ويبارك جهودنا في خدمة ثقافة الأمة العربية الإسلامية ولغتها وحضارتها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.